رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ١ / ١٠ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٢ / ١٢/ ٢٠٢٤
تاريخ النشر ٣٠ / ٣ / ٢٠٢٥

توظيف الاحلاف والتكتلات في العلاقات الدولية: تكتل بريكس انموذجا

Employing alliances and blocs in international relations: the BRICS bloc as amodel

م.م. نور الدين عبدالله نايف
M.M.Noureddine Abdullah Nayef

أ.د. عمار حميد ياسين
Prof. Dr. Ammar Hamid Yassin

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية
University of Baghdad / College of Political Science

noor.abd2201p@copolicy.uobaghdad.edu.iq
ammar.hameed@copolicy.uobaghdad.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals
https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

أن الأحلاف والتكتلات هي نوع من التحالفات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تتشكل بين الدول لتحقيق أهداف مشتركة وحماية مصالحها، لعبت هذه التحالفات تاريخيًا دورًا محوريًا في تشكيل النظام الدولي وتوجيه مسارات الصراعات والتعاون بين الدول، أذ ان فهم الأحلاف والتكتلات يمنحنا رؤية أعمق لكيفية تفاعل الدول مع بعضها البعض في الساحة الدولية وتأثير ذلك على الاستقرار والأمن العالميين، كما ان هذه التحالفات والتكتلات تمثل أداة قوية لتعزيز التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة، أذ تمتلك دول تكتل بريكس التطلع لأنهاء الزعامة العالمية الامريكية لاسيما روسيا والصين والدول الأخرى الرافضة للأحادية القطبية، أذ تحاول أن يكون لها مكانة في هرم القوى الدولية، أذ عملت على توحيد جهودها من أجل تحقيق التكامل في الفعل الاستراتيجي وتفعيل دورها في الشؤون الدولية، وإنهاء الأحادية القطبية، أذ تمتلك بريكس القدرات التي تؤهلها لإعادة تشكيل النظام الدولي، ولكن الخلافات بين بعض أعضائها تمثل تحدياً لعملها المستقبلي لن يتم تحقيق اهدافها دون العمل الجماعي، أذ أن أحد الركائز الداعمة للتعددية القطبية بهدف منحها حرية الحركة في العلاقات الدولية الغاية النهائية من مجموعة البريكس ذات طبيعة سياسية ان تستخدم الآليات الاقتصادية لتحقيق الأهداف السياسية.

الكلمات المفتاحية: " الاحلاف "، " التكتلات "، " البريكس "، " النظام الدولي "

Abstract

Alliances and blocs are a type of political, military and economic alliances that are formed between countries to achieve common goals and protect their interests. Historically, these alliances have played a pivotal role in shaping the international system and directing the paths of conflicts and cooperation between countries. Understanding alliances and blocs gives us a deeper insight into how countries interact with each other in the international arena and the impact of this on global stability and security. These alliances and blocs also represent a powerful tool for enhancing cooperation and achieving common goals. The BRICS countries aspire to end American global leadership, especially Russia, China and other countries that reject unipolarity. They are trying to have a place in the pyramid of international powers. They have worked to unify their efforts to achieve integration in strategic action and activate their role in international affairs and end unipolarity. BRICS has the capabilities that qualify it to reshape the international system, but the differences between some of its members represent a challenge to its future work. Its goals will not be achieved without collective action, as one of the pillars supporting multipolarity with the aim of granting it freedom of movement in international relations is the ultimate goal of BRICS is a political group that uses economic mechanisms to achieve political goals .
Keywords: " Alliances ", " Blocs ", " BRICS ", " International system "

المقدمة

تعد التكتلات والتحالفات وعلى مر التاريخ أداة رئيسية تعمل على تحقيق توازن القوى ضمن نظم الدول المتعددة، لذلك فهي قديمة قدم انشطار العالم إلى كيانات سياسية تتصارع على القوة والنفوذ، ولكن قد تبدو هذه التحالفات والتكتلات في أحد أوجهها وسيلة لبسط السيطرة وأداة للهيمنة على دول العالم بشتى الوسائل السياسية منها والاقتصادية، وفي بعض منها العسكرية أو ما يصطلح على استخدامه بمفهوم التنظيم الجماعي لاستخدام القوة الجماعية وذلك بهدف تحقيق أكبر قدرة ممكنة من القوة اللازمة لتنفيذ الأهداف والمخططات الموضوعة من جهة والعمل على إعطاء أكبر قدر ممكن من الشرعية اللازمة لاستخدام هذه القوة من جهة أخرى، هذا من جانب ومن جانب أخر قد تساهم هذه التحالفات والتكتلات في تحقيق التوازن في النظام الدولي في ظل غياب سلطة عليا تخضع لها كل الوحدات الدولية، وتعد بريكس تكتل اقتصادي وسياسي دولي تأسس عام ٢٠٠٦، وتضم أربع دول: البرازيل وروسيا والهند والصين، وانضمت جنوب إفريقيا للمنظمة في وقت لاحق وقد تأسس بعد سلسلة من اللقاءات والمحادثات بين هذه الدول، ويهدف التكتل إلى تحسين التعاون الاقتصادي والسياسي والثقافي بين هذه البلدان، وتعزيز قدراتها لمواجهة التحديات العالمية المشتركة، ويعد بريكس واحد من أكبر المنظمات الدولية في العالم، واقتصادات هذه البلدان لديها حصة كبيرة من الاقتصاد العالمي.

اهداف البحث: البحث في مفهوم الاحلاف والتكتلات، وكذلك طبيعة تكتل بريكس وظروف نشأته وأهدافه، والتعرف على الإمكانيات التي تميز هذه المجموعة وتجعل منها قوة فاعلة على الساحة الدولية، ومدى توجهها لنظام دولي متعدد الأقطاب، واستشراف المرحلة المقبلة لتواجد البريكس في المنظومة الدولية، وتفتح هذه الدراسة المجال امام دراسات اخرى لتكتل البريكس باعتباره تكتل حديث النشأة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في أهمية الموضوع المطروح، أذ تعد ظاهرة التكتلات من الظواهر التي تميز العلاقات الراهنة، وينظر إليها باهتمام من قبل العالم نظراً للإمكانيات التي تختزنها، ويأتي على قمة تلك التكتلات يتربع تكتل بريكس كمجموعة دول صاعدة تتوافر لديها قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية وديموغرافية كبيرة، مما جعل بعض الباحثين ينظرون إلى هذا التكتل كنواة لديه الامكانية بقيام إحداث تغيير في طبيعة النظام الدولي وهو يمثل قطب عالمي جديد ينهي عصر الأحادية القطبية.

اشكالية البحث: يعد مفهوم الاحلاف والتكتلات من المواضيع المهمة على الساحة الدولية بشكل عام وخاصة بعد تبنيه من قبل كثير من الدول، ولذلك فأن اشكالية بحثنا تنطلق من ما هي الاحلاف؟ وما هو الفرق بينها وبين التكتلات؟ وما هو دورها على الساحة الدولية؟ ما هو تكتل البريكس وما هي الدول المشكلة له؟ ما هي الأهداف التي يسعى الى تحقيقها في البيئة الاستراتيجية العالمية؟، ما هو أثره في إعادة تشكيل النظام الدولي الجديد؟.

فرضية البحث: ان الاحلاف والتكتلات لها تأثير فاعل في ادارة تفاعلات العلاقات الدولية وصياغة انساق مفاعيل النظام الدولي، لاسيما تكتل بريكس الذي على الرغم من طبيعة تكوينه الاقتصادي واهدافه البعيدة المدى الا انه يهدف الى أعادة هيكلية النظام الدولي وفق مدخلات جديدة تتوافق مع خصوصية البيئة الاستراتيجية.

منهج البحث: لقد استند البحث على المنهج الاستقرائي اي الانتقال من الخاص الى العام والمتمثل في الانتقال من عدد محدود من الحالات المتمثلة بالدول المكونة لتكتل بريكس وكيفية توظيف مقومات القوة لديها في صياغة

مفاعيل تفاعلاته الاساسية من قبل القوى الصاعدة المؤسسة لتكتل بريكس، فضلا عن الاستناد الى الاسلوب الوصفي لتحديد طبيعة التكتلات والاحلاف ودور قوى تكتل بريكس في تشكليها من اجل انتاج نظام دولي جديد.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث فضلا عن المقدمة والخاتمة، أذ تناولنا في المبحث الأول التعريف بالتكتلات وبالأحلاف الدولية ودور التكتلات والأحلاف الدولية في السياسة العالمية، بينما تناول المبحث الثاني دوافع الأحلاف ومبرراتها، وانواع الأحلاف الدولية، اما المبحث الثالث فتناول تكتل البريكس وتأثيره في النظام الدولي.

المبحث الأول : التعريف بالتكتلات والأحلاف الدولية ودورها في السياسة العالمية

المطلب الأول: التعريف بالتكتلات وبالأحلاف الدولية:

اصطلاحا: أطلق بعض رجال القانون الدولي وأرباب السياسة على الأحلاف العسكرية مصطلح التكتلات وهناك من يفرق بين الحلف والتكتل ويعرفوا الكتلة بأنها مجموعة من الدول الصغيرة تتمحور حول قوة عظمى وهي تتسم بأن العضوية فيها شبه دائمة نسبيا(١). فيما يعرف قاموس العلوم السياسية الحلف على النحو التالي الحلف في القانون الدولي والعلاقات الدولية هو علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر يتعهد بموجبها الفرقاء المعنيون بالمساعدة المتبادلة في حالة الحرب، وسياسة الأحلاف هي نقيض لسياسة العزلة التي ترفض أية مسؤولية عن أمن دولة أخرى(٢).

كما إن مفهوم كلا من التكتل والحلف هو تجمع يضم دولتين أو أكثر ويفترض مصلحة متماثلة وخطاً استراتيجياً معيناً، وقد يكون التكتل بداية للتحالف، لكن الفرق بينهما يتأتى من أن الحلف عادة هو تجمع ذو أغراض عسكرية سياسية بالدرجة الأولى، في حين أن التكتل كقاعدة يستهدف التعاون في الشؤون السياسية أو الاقتصادية بالدرجة الأولى، هذا من الناحية الموضوعية أما من الناحية الشكلية أو التنظيمية فالتحالف كقاعدة لا بد أن يستند إلى معاهدة دولية بالمعنى الدقيق للتعبير ولا بد أن يكون له هيئات تسهر على حسن تنفيذ بنود هذه المعاهدة بعكس التكتل الذي لا يشترط فيه بالضرورة مثل ذلك(٣).

ويعرف الأستاذ الدكتور محمد طه بدوي – الحلف – بأنه اتفاق بين دولتين أو أكثر على تدابير معينة لحماية أعضائه من قوة أخرى معينة تبدو مهددة لأمن كل من هؤلاء(٤). ويعرف الدكتور خالد المصري الحلف بأنه اتفاقية بين دولتين أو أكثر يتعهد من خلالها الأعضاء بمواجهة عدو معروف ومحدد فيما إذا اعتدى هذا العدو على أية دولة من الدول الأعضاء(٥).

ولقد وضع الاقتصاديون العديد من التعريفات العملية التكامل الاقتصادي، فمثلا عرفه (ميردال) بأنه عملية اجتماعية واقتصادية بمقتضاه تزال كل الحواجز بين مختلف الوحدات الاقتصادية، تحقيقاً لتكافؤ الفرص أمام كل عناصر الإنتاج، ليس على مستوى دولي فقط، بل على مستوى وطني أيضا، أما بيتر روبسون يعرفه بأنه " مجموعة من الدول المترابطة في المصالح الاقتصادية أو المتجاورة جغرافياً على إلغاء القيود على حركة السلع والأشخاص ورؤوس الأموال فيما بينها مع العمل على تنسيق السياسات الاقتصادية بينها للقضاء على التمييز الناتج عن الاختلاف في هذه السياسات(٦).

ويعد الاتجاه الدولي نحو إنشاء المزيد من التكتلات ولاسيما الكبرى منها، من أهم المتغيرات التي باتت تشهدها الساحة الدولية ويتشكل منها النظام الاقتصادي العالمي ويأتي ذلك عبر اتجاه كثير من الدول نحو التكامل الإقليمي أو فوق الإقليمي (التكتل بين الأقاليم المختلفة والمتباعدة)، ولعل ابرز ما يميز العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة هو ظهور تكتلات اقتصادية وسياسية وعسكرية دولية، وكانت الدول تنضم تحت راية هذه الكتل أو تلك التكتلات طواعية أو غير راغبة، ولكن هدفها واحد هو تحقيقها بعض المكاسب السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية أو من أجلها جميعها(٧).

المطلب الثاني: دور التكتلات والأحلاف الدولية في السياسة العالمية:

تعد الأحلاف والتكتلات العسكرية أول لبنة في بناء التنظيم الدولي، فهي كانت أول صورة من صور التنظيمات الدولية، أما العصر الذي نعيش فقد أطلق عليه عصر "التكتلات الدولية"، إذ يعتبر مصطلح التكتلات أوسع لغة ومضموناً من مصطلح الأحلاف وفقاً لرأي السيد مصطفى أبو الخير، فكل تكتل حلف وليس العكس، ذلك لأن التكتلات تمتد لتشمل جميع مجالات الحياة، فقد اتجهت العلاقات الدولية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الأولى، نحو نمط جديد من التنظيم الدولي القائم على تفعيل العلاقات البينية، وإيجاد القواسم المشتركة التي تلتقي عليها الوحدات السياسية، بهدف إشباع حاجات مواطنيها وتأمين مصالحها، وهذا ما اصطلح عليه علماء العلاقات الدولية بالتكامل الدولي(٨).

وقد أوضح تشرشل أهمية سياسة الأحلاف في الحرب العالمية الثانية عندما قال عام ١٩٤٠ أن ثمة شيئاً واحداً أسوء من القتال إلى جانب الحلفاء ألا وهو القتال دونهم(٩)، ويتضح من هذا القول أن لجوء بريطانيا الى سياسة التحالف كان ضرورة حتمية لا بد منها، من هنا تظهر أهمية سياسة التحالف والتكتل باعتبارهما أكثر السياسات الخارجية واقعية وبقاء مع العلاقات الدولية، وأن الفكر السياسي الإنساني الذي يدعو لقيام منظمة عالمية هدفها إيجاد السلام بين الدول قاطبة لم يكن ناجحاً بالمعنى الكامل خلال تجربته الإنسانية فقد فشلت تجربة عصبة الأمم وانساق العالم إلى الحرب العالمية الثانية، ثم قامت منظمة الأمم المتحدة كوسيلة للحفاظ على الأمن الدولي(١٠).

كذلك فقد كان هتلر يذكر لقادته ربما قد لا أستطيع تجنب إبرام تحالف مع الاتحاد السوفياتي باعتباره الورقة الرابحة، غير أن ذلك لا يعني عن مواجهتها بعد أفرغ من تحقيق أهدافي على الجبهة الغربية(١١).

وبدراسة أثر الأحلاف والتكتلات الدولية على استقرار العلاقات الدولية يظهر رأيان متناقضان(١٢):

الرأي الأول: يقول أن الأحلاف والتكتلات الدولية تساهم في استقرار العلاقات الدولية باعتبار أن قيام الأحلاف والتكتلات والأحلاف المضادة من شأنها أن تقضي على كل محاولة للإخلال بالتوازن الدولي وتوقف أية قوة كبرى من التطلع إلى السيطرة العالمية ويقولون كذلك بأن سبب قيام الحربين العالميتين إنما كان بسبب عدم وجود أحلاف رادعة تستطيع القيام بعمل يمنع وقوع الحرب.

الرأي الثاني: يقول بأن الأحلاف والتكتلات الدولية هي من مسببات التوتر الدولي فهي التي تزيد الشعور بالخطر وعدم الأمان بمجرد قيامها، ويعطون مثالاً على ذلك كيف تطورت أزمة البلقان الأولى إلى حرب عالمية أولى

بسبب التحالفات التي سادت تلك الفترة، ذلك أن التحالفات والتكتلات قد تشعر الدول بالقوة فتأخذ موقفاً سياسياً متشدداً يدعو الآخرين للتطرف فيسير الطرفان نحو الحرب.

المبحث الثاني: دوافع الأحلاف ومبرراتها، وانواع الأحلاف الدولية:

أن الأحلاف والتكتلات هي تحالفات بين دول تتشكل لتحقيق أهداف مشتركة وتقديم الدعم المتبادل في مجالات مختلفة، سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو سياسية، وان دوافع تشكيلها متنوعة وتشمل حماية الأمن القومي، تعزيز النفوذ الدولي، تحسين الاقتصاد، والاستجابة للتهديدات المشتركة، ولذلك قسم المبحث على مطلبين:

المطلب الاول: دوافع الأحلاف ومبرراتها:

هناك أسباب كثيرة تدفع دول العالم إلى إبرام تحالفات دولية فيما بينها ومن أهم هذه الدوافع ما يلي(١٣):

أولا: ردع الأعداء: يعتبر هذا الدافع والمبرر أهم دوافع التحالف ونشوؤها لذلك فإن الخوف من التعرض للعدوان والسعي إلى ردع هذا الخطر هو المبرر الرئيسي وراء انتهاج الدولة لسياسة التحالف، فطالما ظلت العلاقات الدولية قائمة على التعدد ستبقى سياسة التحالف موجودة بسبب وجود العدوان، فالخطوط الأولى من إنشاء التحالف في تحديد العدو على نحو دقيق إلا أنه هناك معاهدات وتحالفات لا تقوم بالإشارة إلى تحديد العدو بصورة صريحة.

ثانيا: السعي إلى زيادة القوة: تلجأ الدول عندما تسعى إلى زيادة قوتها إلى سياسة التحالف كبديل لسياسة التسلح التي تستنزف موارد اقتصادية هائلة، ناهيك عن حاجة التسلح إلى فترة زمنية طويلة، لذلك فإن سياسة التحالف هي أنجح في زيادة القوة من التحالف على اعتبار أنها تحقق نفس النتائج وبتكلفة أقل ويرى بعض العلماء أن زيادة القوة تمثل الهدف الرئيسي لأي حلف وأن بقية الأهداف ثانوية.

أيضا من أسباب ظهور الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية نذكر ما يلي(١٤):

-انقسام العالم إلى معسكرين متصارعين بشكل رسمي عام ١٩٤٧ وظهور القطبية الثنائية.

-خروج أوروبا منهارة اقتصاديا وسياسيا وعسكريا.

-فشل دول أوروبا في مواجهة الشيوعية كل على حدى.

-الدعاية الإعلامية وتشمل السمعية منها والمرئية والمكتوبة.

-الجوسسة (التجسس) وقد لعبت خلالها الأجهزة السوفيتية والأمريكية دورا كبيرا.

-الانقلابات العسكرية كما وقع في عدة أرجاء من العالم.

-إثارة الحروب الإقليمية مثل الثورة في فيتنام (١٩٤٥-١٩٤٦).

-التبعية التكنولوجية بمعنى توظيف التكنولوجيا من اجل تحول الارتباط والتبعية التكنولوجية إلى تبعية سياسية.

وكذلك الاتحاد السوفياتي السابق أيضا أنشأ عدة أحلاف للحفاظ على نفوذه وللرد على الأحلاف العربية(١٥).

المطلب الثاني: انواع الأحلاف الدولية:

أولا: من حيث قانونية التحالف(١٦):

أ- أحلاف رسمية وتستند إلى معاهدات يتحمل الحلفاء بمقتضاها التزامات قانونية صريحة بما يتعلق بالتعاون.

ب- أحلاف غير رسمية المقصود بها تلك التحالفات التي لا تتطلب تعهد رسمي يقوم على وجود تنسيق بين عمليات صنع القرار وتلجأ الدول الكبرى إلى المعاهدات غير الرسمية تجنباً اندفاع الدول الصغرى إلى الحرب بالاعتماد عليها أما الدول الصغرى تفضل التحالفات الرسمية.

ثانيا: من حيث عدد الأعضاء(١٧):

أ- أحلاف ثنائية: ويقصد بها الأحلاف التي تقوم بين دولتين فقط والدول التي تميل إلى الأحلاف الثنائية هي الدول ذات النظام الدكتاتوري التسلطي.

ب- أحلاف جماعية: وهي أحلاف يزيد عدد أعضاءها عن دولتين وهي دول ذات طابع ديمقراطي".

ثالثا: من حيث الهدف من التحالف(١٨):

أ- أحلاف دفاعية: وهي الأحلاف الغالبة على التاريخ وهي تنشأ بدافع الخوف من خطر مشترك يتهدد الدول المتحالفة دفاعاً عن الكيان الإقليمي للدول المتحالفة وحماية لأمنها القومية.

ب- أحلاف هجومية: وهي أحلاف تستهدف الهجوم على دولة معينة أو انتهاج سلوك عدائي موجه إلى دولة معينة لذلك غالبا ما تكون هذه الأحلاف سرية وقد أقامت الكتلة الغربية مجموعة من الأحلاف الهجومية حتى تتم لها السيطرة على أكبر قدر ممكن من الدول المستقلة حديثا ولترجيح ميزان القوى لصالحها وتكريس المبادئ الغربية المتمثلة في الرأسمالية في الاقتصاد والديمقراطية وفي تنظيم الدول الدستورية.

رابعا: من حيث الزمن(١٩):

أ- أحلاف مؤقتة وهي أحلاف يكون لها مدة زمنية معينة تقتضي معها طالت أم قصرت.

ب- أحلاف دائمة: وهي تحالفات لا يحدد لها أجل معين أو تاريخ محدد لانقضائها حسب رأي الباحث أن التفريق شكلي.

خامسا: من حيث درجة التكافؤ(٢٠):

١- الأحلاف المتكافئة: وهي التحالفات التي تبرم بين دولتين متقاربتين أو دول متقاربة من حيث القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية.

٢- الأحلاف غير المتكافئة: وهي التي تبرم بين دولتين متقاربتين أو دول متفاوتة من حيث مستوى قوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية وتجدر الملاحظة علية طابع عدم التكافؤ على الأحلاف المعاصرة إذ تقوم على دولة قطبية ذات قدرات فائقة وإلى جانبها مجموعة من الدول الأقل منها كثيرا من حيث إمكانات القوة والقدرة ويرى بعض الباحثين إمكانية التمييز بين نوعين من التحالفات غير المتكافئة:

أ- التحالفات التي تقوم لاعتبارات عسكرية بين دولة قوية ودولة أخرى أضعف ولكنها تتمتع بموقع جغرافي استراتيجي يخدم الأهداف والمصالح الاستراتيجية للدولة القوية وهذا ما ينطبق على حلف بغداد حيث اختارت الدول الغربية العراق بدل مصر لأن موقعه أقرب للاتحاد السوفييتي من مصر.

ب- التحالفات التي تقوم لاعتبارات سياسية كحماية دولة صغيرة من سيطرة أو تسلط دولة عظمى منافسة وهذا النوع أيضا ينطبق على حلف بغداد حيث أن الدول الغربية عند إنشائه أعلنت أن الهدف منه هو حماية الشرق الأوسط من توسع الشيوعية فيه.

سادسا: من حيث العلانية(٢١):

أ- تحالفات علنية وهي تكون معلنة أمام العالم.

ب- تحالفات سرية وهي أحلاف تكون ذات طبيعة هجومية تتيح للدول الأعضاء الاستفادة من عنصر المفاجأة.

سابعا: من حيث البعد الجغرافي(٢٢):

أ-أحلاف بين الدول المتجاورة جغرافيا وهي أحلاف تكون أقوى وأمتن من غيرها بسبب عنصر الجوار وعنصر وحدة الهدف.

ب-أحلاف بين الدول المتباعدة جغرافيا إلى البعد العديم الأثر على الأحلاف لأنه ما يربط بين هذه الدول هو وحدة الهدف بغض النظر عن أية عوامل أخرى.

المبحث الثالث: تكتل البريكس وتأثيره في النظام الدولي:

شكلت نهاية الحرب الباردة سنة ١٩٩١ بين المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية نقطة انعطاف دولية، أي تفردت الولايات المتحدة بالقيادة العالمية فيما عرف بالأحادية القطبية وهو ما دفع بالعديد من الدول إلى الاتجاه نحو تشكيل التكتلات والتحالفات لأغراض مختلفة منها الإقليمي والعسكري والاقتصادي والسياسي والدولي بهدف زيادة قوتها وتعزيز مكانتها وقدراتها في النظام الدولي، وقد ظهر منذ عدة سنوات تكتل اقتصادي دولي عرف باسم دول البريكس والذي أطلق عليه في بداية الأمر اسم مجموعة البريك وتكون من (البرازيل ، الصين، الهند، روسيا) وانضمت إليه لاحقا جنوب إفريقيا وبنيت المجموعة على أسس اقتصادية وطرحت ضمن أهدافها مسألة الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ومحاربة الفقر، واصطلح على المجموعة في وقت لاحق القوى الصاعدة أي بدأت التكهنات بحدوث نقلة نوعية جديدة لتوزيع القوى في النظام الدولي، وعلى ذلك تم تقسيم المبحث على ثلاث مطالب.

المطلب الاول: التسمية والظهور والاهداف:

فقد ظهر لدينا تجمع أو تكتل (البريكس BRICS)[*]، وتسمى رسميا بـ(اتحاد الاقتصاديات الوطنية) الناشئة متكونة من الدول المؤسسة، وهي: (البرازيل، وروسيا، الهند، والصين) وانضمت إليها (جنوب افريقيا) في عام ٢٠١٠، استعمل مصطلح البريكس أول مرة جيم اونيل رئيس بنك (غولدمان ساكس)[٢٣].

كما يرى الفيلسوف الروسي (الكسندر دوغين) أن هناك نمطين من الرؤى المستقبلية، التي تقود الى المواجهة، النمط الاول يمثل التمسك الامريكي باستدامة الأحادية المهيمنة على العالم، أما النمط الثاني للرؤية المستقبلية فتمثله رؤية الشعوب والبلدان الرافضة للقطبية الأحادية، والمتطلعة لعالم متعدد الأقطاب، أذ يمثل تجمع البريكس مساراً دولياً متعدد المستويات لتحقيق الرؤية الثانية بإعادة بناء النظام الدولي[٢٤].

اما اهداف المنظمة فتقسم الى مجموعات عدة وذلك وفقاً للمعايير التي ترتكز عليها وهي على النحو الآتي[٢٥]:

المجموعة الأولى: تنطلق هذه المجموعة من الأهداف وفقا لمعيار إنشاء النظام العالمي الجديد ويمكن صياغة أهداف البريكس المتوقع تحقيقها في الآتي: ١- عالم قائم على وجود ثلاث دول رائدة على الأقل، كأداة تمنع هيمنة قوة عظمى واحدة. ٢- الحوار بين الحضارات بدلا من صراع المصالح. ٣- إنشاء نظام جديد ومتعدد وديمقراطي على المستوى الدولي، أذ يتم اتخاذ القرارات بشكل جماعي من قبل جميع الدول. ٤- تغيير النهج

الحالي حول مشكلة سيادة الدول ووضع حدود جديدة ونزيهة. ٥- دعم الحكومات والأشخاص المسؤولين عن دول العالم الثالث في السياسية الدولية. ٦- السعي إلى إقامة حكم عالمي منسق ومتكامل.

المجموعة الثانية: يحددها معيار التغييرات في عمل المنظمات الدولية وتتكون هذه المجموعة من الأهداف الاتية: ١- الاعتراف بالدور المتزايد لأهمية دول مجموعة العشرين والإعلان عن زيادة مساهمة البريكس في عمل هذه المجموعة. ٢- الإصلاح الشامل للأمم المتحدة. ٣- توسيع مجموعة البريكس في السنوات القادمة. ٤- إضافة عضوين دائمين أو ثلاثة أعضاء جدد في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مثل البرازيل والهند. ٥- استخدام القانون الدولي وفقا لميثاق الأمم المتحدة كوسيلة لحل جميع النزاعات بين الدول.

المجموعة الثالثة: ويحددها معيار القضايا الاجتماعية والاقتصادية وأهم الأهداف يمكن تركيزها بالاتي: ١- ضمان الأمن الغذائي لجميع سكان العالم. ٢- تنمية الطبقة الوسطى من خلال فرض المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة.٣- تنفيذ المشروعات الاستثمارية من قبل أعضاء البريكس في البلدان النامية التي تكون بحاجة إليها.٤- ضمان مستوى كاف من إمدادات الطاقة ومصادرها. ٥- الرأسمالية تكون قائمة على تنمية الاقتصاد الحقيقي كالصناعة والتكنولوجيا والخدمات بدلا من الرأسمالية المالية. 6- التعاون والتنسيق بين أنشطة البريكس التي تستهدف البلدان النامية الأخرى من أجل بناء عالم منسجم. ٧- ضمان تقديم المساعدات والتنمية ذات الصلة إلى أفقر البلدان والمجتمعات.

المجموعة الرابعة: ويحددها معيار القضايا المالية وأهم الأهداف هي: ١- إنشاء نظام نقدي جديد يقوم على مبدأ التعددية القطبية. 2- الاستقلال عن الدولار الأمريكي كعملة عالمية. ٣- إصلاح النظام المصرفي العالمي. ٤- الحد من دور صندوق النقد الدولي. ٥- زيادة دور وأهمية الدول النامية في المؤسسات المالية الدولية.

المجموعة الخامسة: وتحددها معايير القضايا البيئية، وأهم الأهداف هي: ١- منع تغير المناخ. ٢- منع تدمير البيئة الطبيعية. ٣- تطوير تقنيات صديقة للبيئة. ٤- حماية الموارد الطبيعية التي لا تزال قائمة.

المطلب الثاني: قمم تجمع بريكس:

وأما قمم التكتل فبعد اجتماع القمة في روسيا عام ٢٠٠٩ توالت القمم السنوية، وهي قمة (برازيليا) في البرازيل عام ٢٠١٠ والتي تم فيها وضع اليات التعاون بين الدول الأعضاء المنظمة، كما عقدت قمة (سانيا) في الصين عام ٢٠١١ والتي خصصت للاتفاق حول آفاق التعاون والاستثمارات بين دول المجموعة، واصلاح النظام النقدي الدولي من خلال تنويع عملات الاحتياطي للبنوك المركزية لدول الأعضاء المنظمة لكي لا يبقى الدولار الأمريكي العملة الأساسية في الاحتياطي النقدي، وفي قمة (نيودلهي) في الهند عام ٢٠١٢ تم التفاوض حول مسائل التعاون ومعالجة مشكلات الاقتصاد العالمي وانشاء بنك تنمية تابع للمجموعة لدعم اقتصادات الدول النامية، كما عقدت قمة (ديربان) في جنوب افريقيا عام ٢٠١٣ بحثت الدول الاعضاء وضع خطط طويلة الأمد للتعاون فيما بينها لغرض تحقيق التنمية المشتركة بما يتلاءم مع خطط التنمية الخاصة بكل منها[٢٦]، اما القمة السادسة التي عقدت في مدينة (فورتاليزا) في البرازيل عام ٢٠١٤ تم تحقيق انجاز مهم على صعيد تشكيل نظام اقتصادي عالمي جديد من خلال توقيع الاتفاقية المنشئة لبنك التنمية الجديد أذ يتم تقسيم المساهمة فيه بين الدول

بالتساوي، وكذلك تم الاتفاق على إنشاء صندوق احتياطي نقدي من أجل مواجهة التقلبات المالية بأسعار العملات، وقد تم افتتاح بنك التنمية في مدينة شنغهاي الصينية(٢٧).

وفي القمة السابعة التي تزامنت هذه القمة لدول البريكس مع عقد منظمة شنغهاي لقمتها في مدينة (اوفا) الروسية أيضاً وذلك بسبب زعامة روسيا الدورية للمنظمتين في ذات العام، فقد عقدت في مدينة (اوفا) في روسيا عام ٢٠١٥ أذ تم الاتفاق فيها على المساهمة في التنمية المستدامة ومواجهة اشكال السياسات الجائحة والقيود التجارية كافة، وكما جرى الاتفاق على وضع استراتيجية للشراكة الاقتصادية بين الدول الأعضاء حتى العام ٢٠٢٠ الهدف من ذلك تحسين القدرة التنافسية لاقتصادات دول البريكس في الأسواق العالمية، وتعزيز التعاون في مجالات الطاقة والعلوم والتكنلوجيا والتعليم كما تم الاتفاق على أن يتم تمويل أول مشروع تنموي في عام ٢٠١٦ من قبل بنك التنمية الجديد، وقد اقترحت الهند أن يكون هذا المشروع في مجال الطاقة المتجددة لما لها من أثر في الحفاظ على البيئة والمناخ، والتي تحظى بأهمية كبيرة بالنسبة للعالم ككل(٢٨)، وفي عام ٢٠١٦، فقد عقدت قمة البريكس في جزيرة (غوا) في الهند وتم توقيع عدد من الوثائق أهمها انشاء منصة أبحاث بريكس الزراعية كما شاركت بالمباحثات وفود من دول خليج البنغال وذلك بهدف تطوير التعاون بين تلك الدول ودول منظمة البريكس (٢٩)، وفي عام ٢٠١٧ عقدت القمة في مدينة (شيامن) الصينية والتي تم فيها توقيع اتفاقيات للتعاون في مجالات التجارة والاقتصاد، كما عقدت القمة العاشرة لتكتل البريكس عام ٢٠١٨ وكان على جدول أعمالها الكثير من القضايا العالمية السياسية والاقتصادية الملحة، وتعد من أهم قمم المجموعة ولاسيما أنّ ظروف انعقادها جاءت في خضم النزاعات التجارية، التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية افتعالها في عدد من مناطق ولاسيما مع الصين التي لاحت الحرب الاقتصادية بينهما في الأفق وانطلقت اعمالها في مدينة (جوهانسبرغ) بدولة جنوب افريقيا وحضرها كل قادة دول مجموعة البريكس وشارك فيها ايضا رؤساء سبع دول افريقية فضلاً عن الارجنتين وتركيا وحضر القمة وفد مصري(٣٠).

وفي ختام القمة العاشرة لمجموعة منظمة البريكس وقع أعضاؤها الخمسة والمشاركون بيان ختامي تضمن جملة من التوصيات وهي:(٣١)

١.مواجهة النزعة الانفرادية والحرب التجارية الامريكية. ٢.رفض الأحادية القطبية في النظام الدولي.

٣.تكثيف التعاون والاستثمار البيني بين دول البريكس. ٤.رفع معدلات النمو الاقتصادي لدول البريكس.

٥. حماية الامن المعلوماتي لدول البريكس. ٦. تعزيز التعاون الامني بين دول البريكس في التصدي للتهديدات والمساهمة في حماية الأمن والسلم الدوليين.

كما استضافت البرازيل قمة البريكس الحادية عشرة عام ٢٠١٩ تحت شعار "النمو الاقتصادي من أجل مستقبل مبتكر"، وتمت مناقشة المواضيع التالية: تعزيز التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتعزيز التعاون في تنشيط الاقتصاد الرقمي، التعاون في مكافحة الجريمة العابرة للحدود وغسيل الأموال وتجارة المخدرات، اما قمة بريكس ٢٠٢٠ هي قمة البريكس السنوية الثانية عشرة المخطط لها، كان من المقرر عقد الاجتماع في الأصل في سانت بطرسبرغ في الفترة من ٢١ إلى ٢٣ يوليو ٢٠٢٠، لكن تم تأجيله بسبب تفشي وباء COVID-19 العالمي، عُقدت قمة بريكس الكترونياً في ١٧ نوفمبر ٢٠٢٠ ، وتضمن جدول أعمال القمة التعاون بين بلدان

البريكس، والقضايا العالمية الرئيسية مثل إصلاح النظام متعدد الأطراف، وتدابير التخفيف من تأثير الوباء، والتعاون في مكافحة الإرهاب، والتجارة، والصحة والطاقة، وقد عُقدت قمة البريكس الثالثة عشر برئاسة الهند في عام ٢٠٢١، وهذه هي المرة الثالثة التي تستضيف فيها الهند قمة البريكس بعد عامي ٢٠١٢ و ٢٠١٦، موضوع رئاسة الهند هو "بريكس : التعاون بين دول البريكس من أجل الاستمرارية والتوحيد والتوافق"(٣٢)، كما استضافت الصين قمة البريكس الرابعة عشر عام ٢٠٢٢ في وقت يشهد عدم استقرار عالمي بسبب الصراع الدائر بين روسيا والغرب بسبب الحرب الأوكرانية، ودعت دول بريكس في ختام قمتها الدول المتقدمة الكبرى إلى تبني سياسة اقتصادية مسؤولة، والتغلب على العوامل السياسية الثانوية السلبية، كما اكدت على حل القضية النووية الإيرانية بالوسائل السلمية والدبلوماسية، كما تناولت الاوضاع في أوكرانيا، مع التأكيد على دعم المفاوضات بين كييف وموسكو(٣٣).

اما القمة الخامسة عشر بجمهورية جنوب إفريقيا والتي عقدت خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣، والتي حضر فيها أكثر من ٤٠ رئيس دولة وحكومة، تحت شعار" بريكس وإفريقيا: الشراكة من أجل النمو السريع والمستقر"، وقد أسفرت القمة عن الكثير من النتائج المهمة التي تعمل على تعميق التعاون بين دول مجموعة "بريكس"، فضلاً عن قرارات توسيع العضوية، بقبول عضوية ٦ أعضاء على رأسهم مصر، كما تم التوصل إلى إعلان جوهانسبرج؛ لتعزيز العمل من أجل سلام عالمي، وقد اتخذت القمة الخامسة عشرة لتكتل "بريكس"، مجموعة من القرارات الهامة التي ستؤثر على المسار المستقبلي لتجمع" بريكس"، ومن هذه القرارات ما يلي(٣٤):

١_توسيع عضوية البريكس. ٢_تشكيل مجموعة عمل لاعتماد عملة مشتركة. ٣_خلق منطقة تجارة حرة. ٤_مساعدة الدول النامية. ٥_زيادة التعاون مع القارة الإفريقية. ٦_نشاء لجنة خاصة بالنقل.

اما القمة السادسة عشر في قازان روسيا بتاريخ ٢٢ أكتوبر ٢٠٢٤، والتي شارك في هذا العام ممثلي ٣٢ دولة منهم ٢٤ رئيساً، فصلاً عن الأمين العام للأمم المتحدة (أنطونيو جوتيريتش)، والرئيس الفلسطيني محمود عباس الذي يشارك بصفة ضيف([٣٥]).

أذ تُعد هذه القمة الأولى بعد انضمام مجموعة من الدول الجديدة لتكتل بريكس في مطلع العام ٢٠٢٤، ليصل عدد أعضاء المجموعة الأساسيين إلى ١٠ بلدان، وقالت الرئاسة الروسية إن المجموعة تبحث خلال هذه القمة طلبات انضمام جديدة إلى التكتل، وسط تبايُن بين أعضاء المجموعة على أولوية قبول أعضاء جُدد.

وقد ترأست روسيا تكتل بريكس هذا العام ٢٠٢٤، وقد حدّدت ثلاث أولويات وهي: السياسة، والأمن، والتعاون في الاقتصاد والتمويل والتبادلات الإنسانية والثقافية، كما نظّمت أكثر من ٢٠٠ حدث سياسي واقتصادي واجتماعي، لتعزيز سبل تنفيذ المزيد من التعاون بين دول تكتل بريكس([٣٦]).

أذ ترتبط العلاقات بين الدول بمدى تحقيق المصالح المشتركة بينهما، وإن نجاح ذلك يؤدي الى تطور العلاقة بين طرفين أو أكثر، ولهذا تضع الدول في مقدمة أولوياتها تلك المصالح في التعاطي مع الدول الأخرى، من اجل ضمن نطاق المكاسب بكافة اشكالها([٣٧]).

المطلب الثالث: اهمية بريكس لروسيا:

ومن جانب أهمية بريكس لروسيا إذ شكل عام ٢٠١٣ نقطة التحول في مسار الشراكة داخل منظمة البريكس إذ دعا الرئيس الروسي (بوتين) إلى تحول البريكس من مجرد منتدى للحوار الدولي لنقاش عدد من القضايا المحدودة الى آلية متكاملة للتعاون الاستراتيجي، وبهذا قد حققت المساعي الروسية في هذا الاطار أهدافها في اعلان قمة (اوفا) عام ٢٠١٥، والذي تم فيه انشاء بنك التنمية الجديد، وصندوق النقد الجديد، وكذلك الاعلان عن آليات اخرى مثل: بنك التعاون الدولي، استراتيجية للشراكة الاقتصادية، مجموعة عمل للتعاون في مكافحة الفساد ومجلس الأعمال، كما طرحت روسيا فكرة انشاء موقع الكتروني يكون مشترك بين وزارات خارجية بلدان البريكس يشكل منصة اعلامية حول نشاطات المنظمة ليطلع عليها مواطنين دول المنظمة والمجتمع الدولي، إذ دعت روسيا أن يكون الموقع كسكرتارية إلكترونية للبريكس(٣٨).

وقد ازدادت أهمية البريكس بالنسبة لروسيا على خلفية الأزمة الاوكرانية عام ٢٠١٤، بطردها من مجموعة الـ(الثمانية الصناعية) إذ مثلت البريكس رداً روسياً على مساعي الغرب لعزل روسيا دولياً بعد قضية شبه جزيرة القرم فعززت روسيا دورهما داخل البريكس بالعمل وبشكل مشترك مع باقي دول المجموعة على اصلاح النظام الاقتصادي العالمي، وورد في وثيقة تعريف مشاركة روسيا في البريكس التالي: (ان انشاء منظمة البريكس بدأ في عام ٢٠٠٦ بوساطة روسيا الاتحادية باعتباره واحد من أهم الأحداث الجيوسياسية بداية القرن الجديد، باختصار فإنّ الرابطة تدار؛ لتصبح فاعلاً مهماً في السياسة العالمية)(٣٩).

الخاتمة والاستنتاجات:

وفي ختام بحثنا هذا نستنتج بأن الاحلاف والتكتلات هي ظاهرة قديمة وتبلورت بشكل واضح واصبح لها تأثيرها على الساحة الدولية بعد لجوء كثير من الدول اليها لردع الاعداء أو الزيادة قوتها، وتبلورت أكثر بعد الحرب العالمية الأولى عندما كان العالم على شكل متعدد الاقطاب، وبعد الحرب العالمية الثانية تبلورت بشكل واضح من خلال قوتيين تشكل النظام الدولي والتنافس بينهما وهم كل من الولايات المتحدة الأمريكية ومعسكره الغربي، والاتحاد السوفيتي ومعسكره الشرقي لتظهر هنا احلاف وتكتلات منها مستمرة ومنها تفككت، وبالتالي نرى أن روسيا والصين سعت عن طريق تكتل البريكس إلى البحث عن دور مؤثر لهم أكثر ضمن المجتمع الدولي حيث يتناسب مكانتهما الدولية ويناسب مع سياستهم المتعددة الأبعاد وايضا يحقق اهدافهم بتغيير الوضع الدولي الراهن الذي تشعرهم فيه بأنه لا يتناسب مع مكانتهم الدولية، وهما متفقين في هذا الهدف، أذ تعمل روسيا بالتعاون مع الصين على قيادة مجموعة البريكس؛ ليتم توظيفها في تغيير الوضع الدولي الراهن القائم على الأحادية القطبية، وإقامة نظام عالمي جديد قائم على التعددية القطبية تكون فيه روسيا والصين قطبين من اقطاب هذا النظام.

الاستنتاجات:

١. تحول مجموعة البريكس إلى فاعل دولي وقوي في الساحة الدولية، متمثل بقدرة الدول الخمس المشكلة لتكتل بريكس على تجاوز خلافاتهم البينية في الشؤون الاستراتيجية والتقاء مشاريع كل من هذه الدول حول استراتيجية تغيير بنية النظام الدولي الراهن، والانتقال إلى النظام الدولي المتعدد الأقطاب الذي ينهي عهد الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية، فالإمكانيات التي تمتلكها الدول الخمس لو وظفت في إطار مشروع واحد مع تأطير

استخدامها وتوظيفها في إطار مؤسسات تقوم هذه الدول بتشكيلها، ستسهم بدورها في التأسيس لنظام دولي اقتصادي – مالي، سيكون له الأثر الكبير في إحداث اختلال واضح في توازن القوى الراهن، والدفع باتجاه إعادة توزيع جديد للقوى فيه، لتأسيس نظام دولي جديد، تشكل بريكس أحد أهم أقطابه.

٢_ ان الرابط الذي جمع هذه الدول الخمس مع بعضها البعض هو الرابط السياسي والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة ويتمثل في رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية.

٣- مبدأ رفض التبعية: بعد التعمق في دراسة تكتل البريكس تجد انه يختلف عن غيره من التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل حيث انها ترفض مبدأ التبعية الاقتصادية وأنها تسعى لتحقيق استقلال اقتصادي بعيدا عن كل الضغوط وتسعى ايضا دول البريكس الى إنشاء علاقات مع غيرها من الدول تكون في شكل تكامل وتعاون.

٤- تمتلك مجموعة بريكس مقومات القوة التي تؤهلها لإعادة تشكيل النظام الدولي بالشكل الذي يؤمن بالتعددية، ولكن الخلافات بين بعض اعضائها تمثل تحدياً لعملها المستقبلي.

٥- الاهداف الشاملة لمجموعة البريكس لن يتم تحقيها دون العمل الجماعي للدول المشكلة لها.

٦- الفكر الاستراتيجي للدول الرائدة في مجموعة البريكس لاسيما روسيا والصين يستند الى الارادة في تغيير النظام الدولي، ولديهم تطلع تاريخي في تكوين قطب دولي مستقبلي.

٧- تمثل بلدان العالم الثالث لاسيما الدول الرافضة للأحادية القطبية أحد الركائز الداعمة للتعددية القطبية، اذ تتيح لها حرية الحركة في التفاعل مع الاقطاب المتعددة.

٨-فتح باب الانضمام امام الدول الراغبة ان تكون عضواً في التكتل.

٩- الغاية النهائية من تكتل البريكس هي ذات طبيعة سياسية، اذ تستخدم الآليات الاقتصادية لتحقيق الأهداف السياسية.

بمعنى ان دور تكتل البريكس في اعادة تشكيل النظام الدولي متعدد الاقطاب لن يكون اذا ما سعت لذلك هذه الدول فرادى، ولكن بمجموعها تتوافر لديها الامكانيات المادية والمعنوية ليتم تحويل المبتغى الاقتصادي الى مبتغى سياسي والذي يمثل الغاية النهائية من وراء تشكل المجموعة، وغاية البعد السياسي تتمثل في اعادة تشكيل النظام الدولي بالشكل الذي يجعله يعتمد على التعددية وبما يضمن انهاء التفرد الامريكي على الشؤون الدولية ورفض الهيمنة على المنظمات الدولية والمؤسسات الدولية بوصفها ادوات التعددية السياسية في النظام الدولي، ورفض فرض النظام الدولي احادي الجانب على التنظيم الدولي.

الهوامش:

(١).هشام محمد سعيد ال بريش، الأحلاف العسكرية والسياسة والآثار المترتبة عليها، (القاهرة، دار اليسر، ٢٠١٢)، ص ص٢٥-٣١.

(٢).محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨)، ص١١.

(٣).محمد عزيز شكري ومصطفى ناصيف، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨)، ص٩٨.

(٤).ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي: دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧)، ص١٣٧.

(٥).خالد المصري، مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية (دمشق، دار نينوى، ٢٠١٤)، ص٩٣.

(٦).جمال الدين أبو بكر محمد حامد، التكامل الاقتصادي العربي والمشكلات التي تواجهه، (مصر، دار النهضة، ٢٠١٠)، ص ص٦-٧.

(٧).رضا عبد الجبار سلمان الشمري، المنظمات النفطية دوافع قيامها وأهمية دورها، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، (العدد٣)، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠٠٨)، ص١٠٢.

(٨).عامر مصباح، نظريات التكامل الدولي (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٨)، ص٧.

(٩).فاتح صالح أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة، (ب د، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٩)، ب ص.

(١٠).سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية في القرن العشرين، ١٨٩٠- ١٩١٧، (القاهرة، المكتبة الأنجلو، الجزء الأول، ١٩٨٠)، ص١٧٢.

(١١).ممدوح محمود مصطفي منصور، سياسات التحالف الدولي دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية، (الإسكندرية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧)، ص ض١٦٠-١٦٢.

(١٢).ثامر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية، (عمان، دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٠)، ص١.

(١٣).اسماء فريجه، سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، (جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، ٢٠١٨)، ص ١٧.

(١٤).ممدوح محمود، سياسات التحالف الدولي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦.

(١٥).محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢)، ص٢٦٩.

(١٦).مصطفى أحمد أبو الخير، للنظرية العامة للأحلاف العسكرية، (القاهر، ايتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ص٤٠.

(١٧).اسماء فريجه، سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، مصدر سبق ذكره، ص١٩.

(١٨).مصطفى أحمد أبو الخير، مصدر سابق، ص٤٢.

(١٩).اسماء فريجه، سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، جامعة محمد بوضياف، مصدر سبق ذكره.

(٢٠).هشام محمد سعيد آل بريش، الأحلاف العسكرية والسياسة والآثار المترتبة عليها، مصدر سبق ذكره، ص ص١١٣-١١٦.

(٢١).اسماء فريجه، سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، مصدر سبق ذكره، ص٢٠.

(٢٢).مصطفى أحمد أبو ا الخير، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

* حيث نشأ مصطلح BRIC اختصار للبرازيل وروسيا والهند والصين في تحليل أجراه في العام ٢٠٠١ بعنوان بناء عالم اقتصادي أفضل (بريك)، بدأت المفاوضات لتشكيلها عام ٢٠٠٦، وأعضاؤها (المؤسسين) البرازيل وروسيا والهند والصين تحت اسم (بريك) BRIC، وعقدت أول مؤتمر قمة لها عام ٢٠٠٩، وفي عام ٢٠١٠ انظمت جنوب افريقيا الى المنظمة ليصبح اسم المجموعة (البريكس)، وهو احرف الاولى من اسماء الدول، كما بات مصطلح (البريكس) BRICS يرمز إلى هذه القوى الناشئة الخمس كقوى ذات وزن في القرن الحادي والعشرين. للمزيد ينظر:

Rachel S. Salzman, From Bridge to Bul wark: The evolution of BRICS in RussianGrand – Strategy, (Comillas Journal of International Relations, Universidad Pontificia Comillas, .2015), p.2

–ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبدالحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS انموذجاً، مجلة قضايا سياسية ،(العددان(٤٥–٤٦)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١)، ص٥.

–عبد القادر رزيق المخادمي، تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد ،(ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ٢٠١٧)، ص٢٢.

–سامر عبدالله، منظمة البريكس والنظام الدولي الجديد، مجلة شؤون الأوسط ،(العدد(١٤٢)، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٢)، ص١٠٦.

–باسكال ريغو، البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا) القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين ،(ترجمة: طوني سعادة، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٥)، ص٢٠.

(٢٣).عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة البريكس ومكانتها في البنية الدولية، مجلة افاق المستقبل، (العدد(٢٦)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٥)، ص٢٩. ينظر ايضاً: حميد شهاب احمد وزيدون سلمان، تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم السياسية، (العدد٥٦)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨)، ص١٧.

(٢٤).قلواز ابراهيم، مستقبل العلالقات الاوروميتوسطية ودورها في إعادة بناء النظام الدولي، (اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ٢٠١٨)، ص٢٠٦.

(٢٥).Miroslaw Przygoda , The BRICS nations and their priorities, (International Journal of Innovation and Economic Development, Volume(1) ,Issue(5), 2015), pp7–14.

(٢٦).كاظم الموسوي، قمة بريكس السادسة والنظام الدولي الجديد، موقع جريدة اليوم، ٢٠١٤/٧/٢٤ متوفر على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الآتي: http://www.alyaum.com/article/4003356

(٢٧).سارة قاسم عبد الرضا الاسدي، تأثير تجمع البريكس في النظام الدولي، (رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧)، ص٣٤.

(٢٨).أحمد دياب، قمتا البريكس وشنغهاي استراتيجية أوراسية للأمن والتنمية، مجلة السياسة الدولية ،(العدد ٢٠٢)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٥)، ص ص١٦٤–١٦٥. ينظر ايضاً: سعد عبيد علوان وفاضل عبد، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والأحلاف الأخرى، مجلة العلوم السياسية، (العدد٥٤)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨)، ص٢٣٦.

(٢٩).علاء الدين محمد الجعبري، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، (رسالة ماجستير(غير منشوره)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، قسم العلوم السياسية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٨)، ص ص٣٠–٣١.

(٣٠).جمال عدوي، تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، (رسالة ماجستير(غير منشورى)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩)، ص ص٣٥–٣٦.

(٣١).أميرة أحمد حرزلي، قمة البريكس ٢٠١٨ والتحديات العالمية الراهنة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية–الاقتصادية والسياسية، ٢٠١٨، متوفر على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الآتي: https://democraticac.de/?p=55450

(٣٢).مركز معلومات بريكس، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: http://www.brics.utoronto.ca.

(٣٣).قمة بريكس تدعو الدول المتقدمة لتبني سياسة اقتصادية مسؤولة، موقع قناة المنار، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://www.almanar.com.lb/9702904.

(٣٤).رضوى محمد ، قرارات محسوبة.. إلى ماذا انتهت القمة الخامسة عشر لمجموعة "بريكس" على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://alqaheranews.net/news/40417

(٣٥).أحمد الغامدي، قمة بريكس الـ"١٦" تأمل تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالمي، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://asharq.com/politics/

(٣٦).رائد جبر، قمة «بريكس» لتعزيز تنسيق السياسات نحو «عالم متعدّد الأقطاب ، الشرق الأوسط، موسكو، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://aawsat.com

(٣٧).زيدون سلمان محمد ومحمد محي محمد، الدور الصيني – الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية)، مجلة العلوم السياسية، (العدد٥٩)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠)، ص٥٠٢.

(٣٨).Bobo Lo, The Illusion of Convergence_Russia, China and BRICS, (Russie .Nei. Vision, No(92),(2016, Russia/NIS Center: Paris, . , p.7.

(٣٩).Concept of participation of Russian Federation in BRICS, Presdient of Russia, Moscow, 2014, p.1.

-ينظر ايضاً: عدنان خلف حميد البدراني، مبادرة الحزام والطريق الصينية: جغرافية سياسية جديدة لتشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة دراسات دولية، (العدد٩٤)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٣)، ص١٦٠.

قائمة المصادر:

أولا: الكتب العربية والمترجمة:

١. هشام محمد سعيد ال بريش، الأحلاف العسكرية والسياسة والآثار المترتبة عليها، (القاهرة، دار اليسر، ٢٠١٢).
٢. محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨).
٣. محمد عزيز شكري ومصطفى ناصيف، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، (الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٨).
٤. ممدوح محمود مصطفى منصور، سياسات التحالف الدولي: دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية، (القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧).
٥. خالد المصري، مدخل إلى نظرية العلاقات الدولية (دمشق، دار نينوى، ٢٠١٤).
٦. جمال الدين أبو بكر محمد حامد، التكامل الاقتصادي العربي والمشكلات التي تواجهه، (مصر، دار النهضة، ٢٠١٠).
٧. عامر مصباح، نظريات التكامل الدولي (الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٨).
٨. فاتح صالح أبو جابر، التاريخ السياسي الحديث والعلاقات الدولية المعاصرة، (ب د، دار البشير للنشر والتوزيع، ١٩٨٩).
٩. سمعان بطرس فرج الله، العلاقات السياسية في القرن العشرين، ١٨٩٠- ١٩١٧، (القاهرة، المكتبة الأنجلو، الجزء الأول، ١٩٨٠).
١٠. ممدوح محمود مصطفي منصور، سياسات التحالف الدولي دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الأحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق الدولية، (الإسكندرية، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧).
١١. ثامر كامل محمد الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية، (عمان، دار مجدلاوي للنشر، ٢٠٠٠).
١٢. اسماء فريجه، سياسة الأحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، (جامعة محمد بوضياف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المسيلة، ٢٠١٨).
١٣. محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢).

١٤. مصطفى أحمد أبو الخير، للنظرية العامة للأحلاف العسكرية، (القاهر، ايتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥).
١٥. عبد القادر رزيق المخادمي، تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد، (ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، ٢٠١٧).
١٦. باسكال ريغو، البريكس (البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا) القوى الاقتصادية في القرن الحادي والعشرين، (ترجمة: طوني سعادة، مؤسسة الفكر العربي، بيروت، ٢٠١٥).

ثانياً: الرسائل والإطاريح:

١. سارة قاسم عبد الرضا الاسدي، تأثير تجمع البريكس في النظام الدولي، (رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧).
٢. علاء الدين محمد الجعبري، واقع ومستقبل مجموعة البريكس على النظام الدولي، (رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، قسم العلوم السياسية، جامعة الازهر، غزة، ٢٠١٨).
٣. جمال عدوي، تأثير مجموعة بريكس في النظام الدولي، (رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف–المسيلة، الجزائر، ٢٠١٩).
٤. قلواز ابراهيم، مستقبل العلاقات الاوروموتوسطية ودورها في إعادة بناء النظام الدولي، (اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، ٢٠١٨).

ثالثاً: الدوريات:

١. حميد شهاب احمد وزيدون سلمان، تطور القوة والقدرات الصينية بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم السياسية، (العدد٥٦)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨).
٢. سعد عبيد علوان وفاضل عبد، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والأحلاف الأخرى، مجلة العلوم السياسية، (العدد٥٤)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨).
٣. زيدون سلمان محمد ومحمد محي محمد، الدور الصيني – الروسي تجاه البرنامج النووي الايراني (دراسة تحليلية في النشأة والتطور على وفق المتغيرات الدولية والافاق المستقبلية)، مجلة العلوم السياسية، (العدد٥٩)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢٠).
٤. عدنان خلف حميد البدراني، مبادرة الحزام والطريق الصينية: جغرافية سياسية جديدة لتشكيل نظام دولي متعدد الأقطاب، مجلة دراسات دولية، (العدد٩٤)، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، ٢٠٢٣).
٥. سامر عبدالله، منظمة البريكس والنظام الدولي الجديد، مجلة شؤون الأوسط ،(العدد(١٤٢)، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٢).
٦. عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة البريكس ومكانتها في البنية الدولية، مجلة افاق المستقبل، (العدد(٢٦)، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٥).
٧. ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبدالحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة: مجموعة البريكس (BRICS انموذجاً، مجلة قضايا سياسية ،(العددان(٤٥–٤٦)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١١).
٨. أحمد دياب، قمتا البريكس وشنغهاي استراتيجية أوراسية للأمن والتنمية، مجلة السياسة الدولية ،(العدد (٢٠٢)، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ٢٠١٥).

رابعاً: الانترنت:

١. أميرة أحمد حرزلي، قمة البريكس ٢٠١٨ والتحديات العالمية الراهنة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية- الاقتصادية والسياسية، ٢٠١٨، متوفر على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الآتي: https://democraticac.de/?p=55450
٢. مركز معلومات بريكس، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: http://www.brics.utoronto.ca.

٣. قمة بريكس تدعو الدول المتقدمة لتبني سياسة اقتصادية مسؤولة، موقع قناة المنار، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://www.almanar.com.lb/9702904.
٤. كاظم الموسوي، قمة بريكس السادسة والنظام الدولي الجديد، موقع جريدة اليوم، ٢٠١٤/٧/٢٤ متوفر على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت على الرابط الآتي: http://www.alyaum.com/article/4003356
٥. قمة بريكس تدعو الدول المتقدمة لتبني سياسة اقتصادية مسؤولة، موقع قناة المنار، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://www.almanar.com.lb/9702904
٦. رضوى محمد ، قرارات محسوبة.. إلى ماذا انتهت القمة الخامسة عشر لمجموعة "بريكس" على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://alqaheranews.net/news/40417
٧. أحمد الغامدي، قمة بريكس الـ"١٦" تأمل تعزيز التعددية من أجل التنمية والأمن العالمي، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://asharq.com/politics/
٨. رائد جبر، قمة «بريكس» لتعزيز تنسيق السياسات نحو «عالم متعدّد الأقطاب ، الشرق الأوسط، موسكو، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت، على الرابط التالي: https://aawsat.com

English sources:

1. Concept of participation of Russian Federation in BRICS, Presdient of Russia, Moscow, 2014.
2. Rachel S. Salzman , From Bridge to Bul wark: The evolution of BRICS in RussianGrand Strategy, (Comillas Journal of International Relations, Universidad Pontificia Comillas, 2015).
3. Miroslaw Przygoda , The BRICS nations and their priorities, (International Journal of Innovation and Economic Development, Volume(1) ,Issue(5), 2015).
4. Bobo Lo, The Illusion of Convergence_Russia, China and BRICS, (Russie .Nei. Vision, No(92), Paris: Russia/NIS Center,2016).